الحمد لله، باسم ربنا يسوع المسيح، الآن وإلى الأبد.

لماذا نشعر في أيامنا هذه بأن مجد الله قد خفت في كنائسنا؟ نطلب من يسوع أن يشفي، لكن الشفاء لا يأتي. نطلب منه أن يصنع معجزات، لكن لا نرى علامات. نصلي ليحرر الناس، لكن التحرير الكامل نادر الحدوث. لماذا هذا؟

هل لأن يسوع نفسه مريض أو ضعيف؟ هل هو معاق أو غير قادر على الشفاء لأنه يعاني؟ بالطبع لا! يسوع هو الابن الأزلي القادر على كل شيء، هو كامل وقوي، وله القدرة الكاملة على الشفاء والتحرير.

المشكلة تكمن فينا نحن. نحن لا نفهم أننا كمؤمنين أعضاء في جسد المسيح (١ كو ١٢: ٢٧). لكل واحد منا دور فريد ووظيفة حيوية لبناء هذا الجسد حتى ينمو وينضج، لكي يقوده المسيح، الرأس، بقوة وفعالية. عندما يقود المسيح الرأس، يتحفز الجسد للخدمة ولإظهار ملكوته، كما فعل في خدمته الأرضية.

التحدي يكمن في أننا نعتقد أن الجميع يجب أن يكونوا يدًا، أو عينًا، أو فمًا — وهي أدوار غالبًا ما تكون مرئية وتبدو "مجدية". نبذل كل جهدنا في هذه الأدوار ظانين أنها الأهم لأنها ظاهرة للعيان. لكن الجسد ليس فقط من الأعضاء الخارجية؛ بل يتكون أيضًا من أعضاء داخلية حيوية — أشياء مخفية لكنها ضرورية للحياة.

فمثلاً، لو فشل القلب، ماذا تنفع العيون أو الأيدي أو الأقدام؟ لو تعطل العمود الفقري، يضعف الجسم كله ولا يستطيع أحد الأطراف الحركة. لو فشلت الكلى، يكون الموت محتمًا. لكن لو تأذى قدم واحدة فقط، لا يزال الجسد قادرًا على

العيش والعمل.

يذكرنا الرسول بولس قائلاً:

> "بل الأعضاء التي تظن أنها أضعف في الجسد هي ضرورية، وأعضاء الجسد التي نظنها أقل شرفًا نكرمها شرفًا أعظم... والأعضاء التي لا تظهر بصورة جيدة تُعامل بتواضع أكبر، أما التي تظهر بصورة جيدة فلا تحتاج إلى ذلك."
> *— □□□□□□□□ □□□□□□ □□: □□-□□ (□□□□□□□ □□□□□□□□)*

ليس الجميع مدعوًا لأن يكونوا قساوسة، معلمين، أنبياء أو قادة عبادة. إن شعرت أنك لا تستطيع أداء هذه الأدوار، فهذا لا يعني أنك لست جزءًا مهمًا في الجسد. ربما أنت كالقلْب، أو الكليتين، أو العمود الفقري، أو الرئتين. فكر كيف يمكنك أن تخدم حين تتجمع مع الإخوة في الإيمان. ماذا يمكنك أن تقدم؟

هل بالتنظيم وإدارة جداول الكنيسة وبرامجها؟ تشجيع وربط الشركاء؟ العطاء بسخاء من مواردك؟ قيادة خدمة الأطفال؟ تأمين الحماية؟ المحافظة على النظافة؟ قيادة الصلاة والصوم؟

سواء كان دورك ظاهرًا أو خلف الكواليس، سواء كنت قريبًا أو بعيدًا، اخدم بقلوب مخلصة وباجتهاد، لا بنصف حماس.

ويحثنا الرسول بولس قائلاً:

> وأخيرًا أيها الإخوة، كل ما هو حق، وكل ما هو شريف، وكل ما هو عادل، وكل ما هو طاهر، وكل ما هو محبب، وكل ما هو محمود، إن كان هناك أي فضيلة، وإن كان هناك شيء يستحق الثناء، فلتكن هذه الأمور في تفكيركم. ما تعلمتموه وسمعتموه ورأيتموه فيَّ، فافعَلوا ذلك، وسلام الله يكون معكم.” (— □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □-□ :□ □□□□□□)

لا تكتفِ بحضور الكنيسة والمرور بها كزائر فقط. عبر السنين قد تجد نفسك تشتكي من قيادة الكنيسة أو تنتقدها، لكن المشكلة الحقيقية أنك لم تقف بثبات في دورك الذي أعطاك الله إياه. إذا عزلت نفسك مثل رئة مقطوعة عن الجسد، ستشاهد كنيسة المسيح تكافح من دون أن تستطيع مساعدتها.

لنتغير جميعًا ونتحمل المسؤولية. ليعهد كل مؤمن بدوره الذي رسمه له الله لكي يُكشف مجد المسيح بالكامل في كنيسته كما كان في الأيام الأولى لكنيسة العهد الجديد. عندما نتحد جميعًا بذهن واحد وهدف واحد في المسيح، وكل منا ثابت في موقعه، سيكون الجسد كاملًا، وسنشهد أعمالًا عظيمة يصنعها هو كما في الكنيسة الأولى.

ليكن الرب معنا. ليكن الرب مع كنيسته المقدسة.

شالوم.

Share on:
WhatsApp